احترام الطفل وأثره في أمنه ومستقبله

إعداد

أ.د. خالد بن حسن العبري

الأستاذ بقسم الدراسات الإسلامية والعربية

جامعة الملك فهد للبترول والمعادن - المملكة العربية السعودية

مجـــلة

كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأســـوان

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

العدد السابع

إصدار يونيو ٢٠٢٤/٢٠٢٣م

الترقيم الدولي: ISSN ٢٨١٢-٥٢٦٦

موقع المجلة https://fisb.journals.ekb.eg

رئيس مجلس الإدارة والتحرير
أ.د. كامل محمد جاهين إسماعيل
أستاذ الحديث وعلومه
وعميد كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان

نائب رئيس مجلس الإدارة
أ.د. حسن إبراهيم مصطفى
أستاذ الحديث وعلومه المساعد
ووكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب

مدير التحرير
د. أحمد فكري صديق
مدرس الفقه العام بالكلية

أعضاء مجلس الإدارة

أ.د. أحمد الأمير محمد جاهين
أستاذ التفسير وعلوم القرآن

د. حمدي محمد ضيف حسين
مدرس التفسير وعلوم القرآن

د. سامي خميس بهنسي
مدرس أصول الفقه بالكلية

د. محمد رمضان
مدرس أصول الفقه بالكلية

الهيئة الاستشارية
أ.د / طارق عثمان الرفاعي إبراهيم
أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية الآداب
جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية

أ.د/ بلخير طاهري الإدريسي
أستاذ أصول الفقه بجامعة وهران - بالجزائر

أ.د/ أحمد عبد العزيز السيد سليم
أستاذ أصول الفقه بجامعة البحرين - بالبحرين

احترام الطفل و أثره في أمنه ومستقبله

خالد بن حسن العبري

قسم الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: alabrik@hotmail.com

ملخص البحث:

إن في أحوال الإنسان عبر وعظات، حيث يعلم أنه لا مدبر ولا مصرف من حال إلى حال إلا الله سبحانه. قال البيهقي: (فالإنسان إذا فكر بنفسه رآها مدَبَّرة وعلى أحوال شتى مصرفة كان نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم لحمًا وعظمًا فيعلم أنه لم ينقل نفسه من حال النقص إلى حال الكمال لأنه لا يقدر أن يحدث لنفسه في الحال الأفضل -التي هي كمال عقله وبلوغ رشده- عضوًا من الأعضاء ولا يمكنه أن يزيد في جوارحه جارحة فيدله ذلك على أنه في حال نقصه وأوان ضعفه عن فعل ذلك أعجز. وقد يرى نفسه شابًا ثم كهلًا ثم شيخًا وهو لم ينقل نفسه من حال الشباب والقوة إلى الشيخوخة والهرم ولا اختاره لنفسه ولا في وسعه أن يزايل حال المشيب ويراجع قوة الشباب

وقد اعتنى الإسلام بالإنسان في جميع مراحله، بل إن الاهتمام يبدأ قبل تكوينه وذلك باختيار الزوجة الصالحة، ثم تلي ذلك أطوار خلقه المختلفة من النطفة إلى أن يخرج للحياة؛ حيث لا يخفى ما أرشد إليه النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من توجيهات تبدأ منذ اليوم الأول وما يليه من تحنيك وتسمية وعقيقة.

ومن الأمور المعتبرة في الشرع مراعاة حقوق الطفل المتعددة المالية والبدنية والمعنوية. ومن تلكم الحقوق: حق احترامه، إذ له حق الاحترام رغم صغر سنه.

والحق أن احترام وتقدير ذات الطفل من أهم الأمور التي يحتاج إليها الطفل دائمًا، ويغفل عنها الآباء والمربون غالبًا. وقد كان من هدي النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أنه يُشعر الصغار بمكانتهم وتقدير ذاتهم.

وسوف أتناول في هذه الورقات بعض مظاهر احترام الصغير في الإسلام والنتائج المترتبة على ذلك.

الكلمات المفتاحية: الاحترام، الطفل، الأمن، المستقبل.

Respecting the child and its impact on his security and future

Khaled bin Hassan Al-Abri

Department of Islamic and Arabic Studies at King Fahd University of Petroleum and Minerals in the Kingdom of Saudi Arabia.

E-mail: alabrik@hotmail.com

Abstract:

There are warnings preachment about human conditions, as he knows that there is no master or revulsive of one situation to another except God, Glory be to Him. Al-Bayhaqi said: (If a person thinks about himself, he sees it managed and changed in various conditions, whether it is a sperm, then a clot, then an embryo, then a lump of flesh and bone. Then he knows that he has not transferred himself from a state of deficiency to a state of perfection because he is unable to create for himself the best state - which is the perfection of his mind and the attainment of his maturity). One of the organs, and he cannot increase his organs, so this indicates that in his state of deficiency and weakness, he is unable to do that. He may see himself as young, then adult, then aged, and he did not transform himself from a state of youth and strength to the aged and the last stage of the age, and he did not choose it for himself, nor was he within his power, to remove the state of gray hair and restore the strength of youth Islam has taken care of the human being in all his stages. Indeed, care begins before his formation, by choosing a righteous wife, and then follows the various stages of his creation from the sperm until he emerges into life. It is no secret that the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, gave instructions that begin from the first day and what follows, such as tahanik (palatalization), naming, and the aqeeqah (sacrifice for the baby). Among the matters considered in Sharia (the religious law) is the consideration of the child's multiple financial, physical and moral rights. Among those rights: the right to be respected, as he has the right to respect despite his young age. The truth is that respect and appreciation for the child's self are among the most important things that the child always needs, and which parents and educators often ignore. One of the guidance of

the Prophet, God's prayers and peace be upon him, was that he made children feel their status and self-esteem. In these sheets of paper, I will discuss some aspects of respect for children in Islam and the consequences of that.

Keywords: respect, child, security, future

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عبده ورسوله، أما بعد:

إن في أحوال الإنسان عبر وعظات، حيث يعلم أنه لا مدبر ولا مصرف من حال إلى حال إلا الله سبحانه. قال البيهقي: (فالإنسان إذا فكر بنفسه رآها مدَبَّرة وعلى أحوال شتى مصرفة كان نطفة، ثم علقة، ثم مضغة، ثم لحمًا وعظمًا فيعلم أنه لم ينقل نفسه من حال النقص إلى حال الكمال لأنه لا يقدر أن يحدث لنفسه في الحال الأفضل -التي هي كمال عقله وبلوغ رشده- عضوًا من الأعضاء ولا يمكنه أن يزيد في جوارحه جارحة فيدله ذلك على أنه في حال نقصه وأوان ضعفه عن فعل ذلك أعجز. وقد يرى نفسه شابًا ثم كهلًا ثم شيخًا وهو لم ينقل نفسه من حال الشباب والقوة إلى الشيخوخة والهرم ولا اختاره لنفسه ولا في وسعه أن يزايل حال المشيب ويراجع قوة الشباب، فيعلم بذلك أنه ليس هو الذي فعل هذه الأفعال بنفسه وأن له صانعًا صنعه وناقلًا نقله من حال إلى حال ولولا ذلك لم تتبدل أحواله بلا ناقل ولا مدبر...)[1].

وقد اعتنى الإسلام بالإنسان في جميع مراحله، بل إن الاهتمام يبدأ قبل تكوينه وذلك باختيار الزوجة الصالحة، ثم تلي ذلك أطوار خلقه المختلفة من النطفة إلى أن يخرج للحياة؛ حيث لا يخفى ما أرشد إليه النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من توجيهات تبدأ منذ اليوم الأول وما يليه من تحنيك وتسمية وعقيقة.

ومن الأمور المعتبرة في الشرع مراعاة حقوق الطفل المتعددة المالية والبدنية والمعنوية. ومن تلكم الحقوق: حق احترامه، إذ له حق الاحترام رغم صغر سنه.

والحق أن احترام وتقدير ذات الطفل من أهم الأمور التي يحتاج إليها الطفل

---

(١) الاعتقاد للبيهقي، ص ٤٢-٤٣.

دائمًا، ويغفل عنها الآباء والمربون غالبًا. وقد كان من هدي النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أنه يُشعر الصغار بمكانتهم وتقدير ذاتهم.

وعن عطاء بن السائب عن رجل قال: كنا جلوسًا مع حذيفة، قال: فمر رجل فقال له حذيفة: يا فلان ما يمنعك أن تجالسنا؟ قال: والله ما يمنعني من ذاك إلا هؤلاء الشباب الذين هم حولك. قال: فغضب حذيفة وقال: أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم﴾ و ﴿إنهم فتية آمنوا بربهم﴾ وهل الخير إلا في الشباب[١]. وقال رجل للأعمش: هؤلاء الغلمان حولك! قال: اسكت هؤلاء يحفظون عليك أمر دينك[٢]. وسوف أتناول في هذه الورقات بعض مظاهر احترام الصغير في الإسلام والنتائج المترتبة على ذلك.

والشكر موصول لجامعتي جامعة الملك فهد للبترول والمعادن لدعمها حضور المؤتمرات.

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٣٠٩/١-٣١٠.

(٢) الكفاية في علم الرواية، ص٦٣.

مظاهر احترام الطفل

تعليمه ما ينفع وإبعاده عما يضر:

إن أعظم ما ينفع الطفل هو تربيته على طاعة الله وتعليمه العبادة من صلاة وصيام وصدقات وذكر لله تعالى وغيرها مما يقدر عليه من العبادات. وقال ابن مسعود -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: "حافظوا على أبنائكم في الصلاة، ثم تعودوا الخير؛ فإنما الخير بالعادة"(١). عن ابن سيرين قال: «يؤمر الصبي بالصلاة إذا عرف يمينه من شماله، وبالصوم إذا أطاقه». عن هشام بن عروة قال: «كان أبي يأمر الصبيان بالصلاة إذا عقلوها، والصيام إذا أطاقوه"(٢). ولا بأس بإهداء الطفل شيئًا مفرحًا تشجيعًا له على العبادة أو على التخلق بالخلق الحسن؛ روى النضر بن الحارث قال: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: قال لي أبي: «يا بني، اطلب الحديث، فكلما سمعت حديثا، وحفظته، فلك درهم فطلبت الحديث على هذا"(٣). وروى البخاري ومسلم عن الربيّع بنت مُعوّذ قالت عن عاشوراء: فكنا نصومه بعد، ونصوم صبياننا، ونجعل لهم اللعبة من العهن، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذاك حتى يكون عند الإفطار(٤).

وكان بعض الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- يولون الصغار عناية كبيرة حتى أنهم أحيانا يروون الحديث عند لقاء الصغير استثمارًا لوجوده قال عبد الرحمن بن يزيد: دخلت أنا وعمي علقمة والأسود، على عبد الله بن مسعود -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: وأنا شاب يومئذ، فذكر حديثًا رأيت أنه حدث به من أجلي(٥). وعن أبي سعيد انه كان إذا رأى الشباب قال: مرحبًا بوصية رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أمرنا رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أن نحفظكم

(١) رواه البيهقي في السنن الكبرى ١٠٩/٣. برقم (٥٠٩٤).
(٢) رواهما عبد الرزاق في المصنف برقم (٧٢٩٠) (٧٢٩٣).
(٣) رواه الخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث، ص٦٦.
(٤) رواه البخاري برقم (١٩٦٠).
(٥) رواه مسلم، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه.....، مع شرح النووي ١٥٠/٩.

الحديث ونوسع لكم في المجالس[١]. والقدوة في ذلك رسول الله -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- الذي كان يهتم بتعليمهم وتربيتهم وتوجيههم. فعن عمرو بن أبى سلمة قال: كنت غلاما في حجر رسول الله -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-: "يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك" فما زالت تلك طعمتي بعد[٢]. وفيه أن النبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- لم يكن يأنف من الأكل مع الصغار والصبر على ما يصدر منهم.

وعن محمود بن الربيع، قال: عقلت من النبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- مجة مجها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلو[٣]. وهذا من باب الممازحة للغير، فكان ذلك من البركة أنه لما كبر لم يبق في ذهنه من ذكر رؤية النَّبيّ إلا تلك المجة، فعد بها من الصحابة والحديث أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب متى يصح سماع الصغير.

وخص النبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- ابن عباس بأمر من مهمات العقيدة وهو حتمًا دون الرابعة عشرة، فعن ابن عباس قال: كنت خلف رسول الله -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- يومًا، فقال: "يا غلام: إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف"[٤]. فلن ينسى الغلام تلك الكلمات المهمات؛ لأن النبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- قالها له وحده حينها وهو يركب خلفه؛ مما أعطاه شعورا بالأهمية عند النبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-، وفيه أيضا إكبار من النبي

(١) لسان الميزان لابن حجر ٧٢/٧، وقال: الحديث غريب جدًا المحفوظ عن الجريري مختصرًا وهو أن رسول الله -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- كان يوصينا بكم.

(٢) رواه البخاري، كتاب الأطعمة، برقم (٥٠٦١).

(٣) رواه البخاري، برقم (٧٧).

(٤) رواه الترمذي في سننه، كتاب أبواب القيامة، باب ٥٩، ٦٦٧/٤، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي برقم (٢٠٤٣). ورواه الإمام أحمد في المسند ٢٩٣/١. والحاكم في مستدركه ٦٢٣/٣.

-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- للغلام.

ولم يكن السلف يعتبرون البلوغ هو الضابط في كتابة الحديث، قال الخطيب البغدادي: (بل يُعتبر فيه الحركة والنضاجة والتيقظ والضبط. قلت: وقد تقدمت منا الحكاية عن بعض أهل العلم أن السماع يصح بحصول التمييز والإصغاء حسب، ولهذا بكروا بالأطفال في السماع من الشيوخ الذين علا إسنادهم)[١]. ثم ذكر نماذج ممن سمع الحديث وهو ابن خمس سنين أو أقل[٢].

قال إبراهيم بن سعيد الجوهري: رأيت صبيًا ابن أربع سنين قد حُمل إلى المأمون، قد قرأ القرآن، ونظر في الرأي، غير أنه إذا جاع بكى[٣]. وقال أبو محمد بن اللبان: "حفظت القرآن ولي خمس سنين"[٤].

قال أحمد بن النضر الهلالي: سمعت أبي يقول: كنت في مجلس سفيان بن عيينة فنظر إلى صبي دخل المسجد فكأن أهل المجلس تهاونوا به لصغر سنه، فقال سفيان: ﴿كذلك كنتم من قبل فمنَّ الله عليكم﴾ ثم قال: يا نضر لو رأيتني ولي عشر سنين، طولي خمسة أشبار، ووجهي كالدينار، وأنا كشعلة نار، ثيابي صغار، وأكمامي قصار، وذيلي بمقدار، ونعلي كآذان الفأر، أختلف إلى علماء الأمصار، مثل الزهري وعمرو بن دينار، أجلس بينهم كالمسمار، محبرتي كالجوزة، ومقلمتي كالموزة، وقلمي كاللوزة، فإذا دخلت المجلس قالوا: أوسعوا للشيخ الصغير. قال: ثم تبسم بن عيينة وضحك، قال أحمد: وتبسم أبي وضحك، قال عمار: وتبسم أحمد وضحك، قال أبو الحسن السلامي: وتبسم عمار وضحك، قال القاضي: وتبسم السلامي وضحك، وتبسم أبو العلاء وضحك، وتبسم أبو بكر الحافظ وضحك، وتبسم شيخنا أبو عبد الله وضحك، قال

(١) الكفاية في علم الرواية، ص٦٣، ونقل عن موسى بن هارون: يسمع الصبي الحديث إذا فرق بين البقرة والحمار، ص٦٥.
(٢) انظر: الكفاية في علم الرواية، ص٦٤.
(٣) السير ١٢/١٥٠، وانظر: الكفاية في علم الرواية، ص٦٤.
(٤) السير ١٢/١٥٠.

سيدنا بن المقدسي: وتبسم شيخنا الإمام الحافظ أبو طاهر السلفي وضحك[١].

تحميله المسؤولية وتشجيعه على ذلك:

تشجيع الصغار له أثر كبير في نفوسهم؛ لأنهم في هذه المرحلة يتأثرون بسرعة، وربما زادهم التشجيع والاهتمام إقدامًا ومضيًا، ففي صحيح البخاري عن سلمة بن الأكوع -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: مر النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- على نفر من أسلم ينتضلون، فقال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميًا، ارموا وأنا مع بني فلان". قال فأمسك أحد الفريقين بأيديهم، فقال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "ما لكم لا ترمون". قالوا: كيف نرمي وأنت معهم؟ فقال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "ارموا فأنا معكم كلكم"[٢]. وفي كتاب الطبقات لخليفة بن خياط النص على أنهم كانوا "فتية" حيث قال: عن ابن إسحاق: أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال لفتية من الأنصار: "ارموا بني إسماعيل، فإن أباكم كان راميا"[٣].

والمتأمل في طريقة بعض المربين من الآباء وغيرهم يجد من بعضهم إغفالًا لهذا الجانب، فالأب -مثلًا- قد يُسكت ابنه في المجلس ولا يسمح له بالحديث، ولا يعتمد عليه في بيع أو شراء بحجة أنه مازال صغيرًا، وربما غشه الباعة، وما أكثر ما يقال له: أنت لا تفهم، أنت لا تعلم شيئًا، أنت صغير؛ وبالتالي: ينشأ الصغير فاقدًا للثقة غير معتمد على نفسه فضلًا عن الاعتماد عليه. قال أنس: انتهى إلينا رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وأنا غلام في الغلمان فسلم علينا ثم أخذ بيدي فأرسلني برسالة وقعد في ظل جدار أو قال إلى جدار حتى رجعت إليه[٤].

---

(١) الكفاية في علم الرواية، ص ٦١، والسير للذهبي ٤٥٩/٨، وقال: في صحة هذا نظر وإنما سمع من المذكورين وهو ابن خمس عشرة سنة أو أكثر. قلت: لعل سفيان قال ذلك تجوزًا.

(٢) البخاري، كتاب الجهاد، باب التحريض على الرمي وقول الله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم، ح (٢٨٩٩)، الفتح ٩١/٦.

(٣) كتاب الطبقات لخليفة بن خياط، ص١٢٥.

(٤) رواه أبوداود، برقم (٥٢٠٣). وقال الألباني: صحيح دون القعود في الظل.

إلقاء التحية عليه:

من مدلولات السلام الأمان، وقد أخبر النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أن السلام مما يجلب المحبة والاستقرار، فعن أبى هريرة قال قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على أمر إذا أنتم فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم"(١).

وعن أنس بن مالك: "أن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مر على غلمان فسلم عليهم"(٢). ومضى الصحابة والتابعون على منهج النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فقد روى مسلم عن شعبة، عن سيار قال: " كنت أمشي مع ثابت البناني، فمر بصبيان فسلم عليهم، وحدث ثابت أنه كان يمشي مع أنس فمر بصبيان فسلم عليهم، وحدث أنس أنه كان يمشي مع رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فمر بصبيان فسلم عليهم"(٣).

لقد كان -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بهذه الأسلوب يدخل السرور والفرح إلى نفوس الصغار واللافت للنظر أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- على عظيم قدره، وعلو منزلته، كان هو الذي يبدأ بالسلام على الأطفال حبًا لهم، ورِفقًا بهم، وتلطفًا معهم، ولإشعارهم بمكانتهم وإعطائهم الثقة بأنفسهم.

السؤال عن أحواله:

وعن أنس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: كان النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أحسن الناس خلقا، وكان لي أخ يقال له أبو عمير، قال: أحسبه فطيم، وكان إذا جاء قال: يا أبا عمير، ما فعل النغير؟ نغر كان يلعب به، فربما حضر الصلاة وهو في بيتنا فيأمر بالبساط الذي تحته فيكنس وينضح، ثم يقوم ونقوم خلفه فيصلي بنا(٤).وعنه أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كان

---

(١) رواه مسلم، برقم (٥٤).

(٢) رواه مسلم، برقم (٢١٦٨). والبخاري برقم (٦٢٤٧) بلفظ صبيان.

(٣) رواه مسلم، برقم (٢١٦٨).

(٤) رواه البخاري برقم (٦٢٠٣) كتاب الأدب، باب الكنية للصبي وقبل أن يولد للرجل.

يدخل على أم سليم ولها ابن من أبي طلحة يكنى أبا عمير، وكان يمازحه، فدخل عليه فرآه حزينا، فقال: " مالي أرى أبا عمير حزينا؟ "فقالوا: مات نغره الذي كان يلعب به، قال: فجعل يقول: " أبا عمير، ما فعل النغير"(١).

النغير: طائر كان يلعب به. قال الحافظ ابن حجر في الفتح: (وفيه جواز الممازحة وتكرير المزح وأنها إباحة سنة لا رخصة، وأن ممازحة الصبي الذي لم يميز جائزة، وتكرير زيارة الممزوح معه. وفيه ترك التكبر والترفع، والفرق بين كون الكبير في الطريق فيتوافر أو في البيت فيمزح، وأن الذي ورد في صفة المنافق أن سره يخالف علانيته ليس على عمومه. وفيه الحكم على ما يظهر من الأمارات في الوجه من حزن أو غيره. وفيه جواز الاستدلال بالعين على حال صاحبها، إذ استدل -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بالحزن الظاهر على الحزن الكامن حتى حكم بأنه حزين فسأل أمه عن حزنه. وفيه التلطف بالصديق صغيرا كان أو كبيرا، والسؤال عن حاله.... وفيه جواز تكنية من لم يولد له..... وجواز مواجهة الصغير بالخطاب خلافا لمن قال: الحكيم لا يواجه بالخطاب إلا من يعقل ويفهم، قال: والصواب الجواز حيث لا يكون هناك طلب جواب، ومن ثم لم يخاطبه في السؤال عن حاله؛ بل سأل غيره. وفيه معاشرة الناس على قدر عقولهم)(٢).

حفظ الحق الخاص والعام:

بل الأمر تجاوز ما هو أدق من ذلك في الاحترام، فحين شرب النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يومًا لم يهمل حقَّ من كان عن يمينه وهو غلام.! فعن سهل بن سعد الساعدي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أتي بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام: "أتأذن لي أن أعطي هؤلاء"، فقال الغلام: والله يا رسول الله لا أؤثر بنصيبي منك أحدًا قال فتله رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في يده(٣). فهذا الموقف

(١) رواه أحمد في المسند، برقم (١٢٩٥٧).

(٢) فتح الباري ١٠/٥٨٤-٥٨٥.

(٣) رواه البخاري، كتاب الأشربة، باب هل يستأذن الرجل من عن يمينه..... برقم (٥٦٢٠)، الفتح ١٠/٨٦. وقيل في الغلام إنه الفضل ابن عباس، ورجح الحافظ أنه أخوه عبد الله. الفتح ٥/٣١.

من النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فيه الغاية في احترام الصغار وتقديرهم وحفظ حقهم، كما أن هذا الغلام لن ينسى هذا الموقف وسيذكر احترام النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لحقه ورأيه. والحقُّ أن المتأمل لهذا الموقف لا يراه سهلًا؛ فلو تصور الرجل منا غلامًا يجلس هذه الأيام في مجلس كبراء القوم من وزراء وغيرهم ويتم التعامل معه بهذه الطريقة. أقول: إن مجرد تصور هذا الموقف في أيامنا هذه سيكون من الصعوبة بمكان حتى لا يكاد مما يستوعبه بعض أهل عصرنا.

التلطف إليهم:

وعن جابر بن سمرة قال: صليت مع رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- صلاة الأولى، ثم خرج إلى أهله وخرجت معه، فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدي أحدهم واحدا واحدا، قال: وأما أنا فمسح خدي، قال: فوجدت ليده بردا أو ريحا كأنما أخرجها من جؤنة عطار(١).

وعن أنس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: كان رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يلاعب زينب بنت أم سلمة ويقول: (يا زوينب، يا زوينب) مرارًا(٢).

وعن أبي هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: كان النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ليدلع لسانه للحسن بن علي، فيرى الصبي حمرة لسانه، فيهش إليه أي يسرع إليه(٣).

وعن يعلى بن مرة، أنه قال: خرجنا مع النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ودعينا إلى طعام فإذا حسين يلعب في الطريق، فأسرع النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أمام القوم، ثم بسط يديه، فجعله يمر مرة ها هنا ومرة ها هنا؛ يضاحكه حتى أخذه فجعل إحدى يديه في ذقنه والأخرى في رأسه، ثم اعتنقه فقبله، ثم قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "حسين مني وأنا منه،

(١) رواه مسلم، برقم (٢٣٢٩).
(٢) صحيح الجامع، برقم (٥٠٢٥).
(٣) شرح السنة للبغوي ١٣/١٨٠.

أحب الله من أحب الحسن والحسين، سبطان من الأسباط"[١].

عدم احتقاره:

ولم يكن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يحقر أحدًا لصغر سنه؛ بل كان يولي الشبان والغلمان اهتمامًا خاصًا وعناية فائقة. فقد ثبت أنه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يسلم على الصغار، ويسأل عن أحوالهم، ويداعبهم، ويحدثهم، ويعلمهم، ويوجههم، ويتبسم لهم، ويردفهم على الدابة، ويرفق بهم كما ذكر أنس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- في خبر خدمته للنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وربما كلف بعض الصبيان بمهمات تليق بمقامهم.

ولم يكن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يمنعهم من حضور مجالس أهل الخبرة والتجربة ليفيد منها ويكتسب من علمهم وعملهم وتجاربهم وحتى يتعلم فنون الكلام وأصول الحوار والنقاش وهو مفيد في تنمية مداركه وتوسيع معارفه وربما أفاد مثلما استفاد. فمن الخطأ ترك حثّهم على حضور مجالس العقلاء الصالحين والاستماع إلى الكبار والانتفاع بهم. وقد وقف عمرو بن العاص على حلقة من قريش، فقال: "ما لكم قد طرحتم هذه الأغيلمة؟ لا تفعلوا، وأوسعوا لهم في المجلس، وأسمعوهم الحديث، وأفهموهم إياه. فإنهم صغار قوم، أوشك أن يكونوا كبار قوم وقد كنتم صغار قوم، فأنتم اليوم كبار قوم"[٢]. والأغيلمة جمع قلّة للغلمان، وطرحهم أي إبعادهم عن حضور مجالس الكبار الأخيار. وربما انعكس احتقارنا للصغير على نفسه فيحقرها ويرى أنه ليس أهلًا لأي عمل قال الإمام المحدث يوسف بن يعقوب بن الماجشون: قال لي ابن شهاب، ولأخي، ولابن عم لي -ونحن فتيان نسأله-: لا تحقروا أنفسكم لحداثة أسنانكم، فإن عمر بن الخطاب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- كان إذا نزل به أمرٌ دعا الشباب فاستشارهم يبتغي حدة عقولهم[٣].

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد وحسنه الألباني، برقم (٢٧٩).
(٢) رواه الخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث، ص٦٥.
(٣) السير ٣٧٣/٨.

أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر:

يشترط في المأمور بالمعروف أن يكون عاقلًا أما المجنون ومن لم يميز فلا يتوجه إليه بالأمر بالمعروف، وذلك لأن الأمر بالمعروف خطاب شرعي، وهذا الخطاب لا يتوجه للمجنون ومن لا يعقله.

ولا يشترط كذلك البلوغ، فالصبي المميز يؤمر بالمعروف ويوجّه إليه؛ لأنه يمكنه معرفة المعروف، وتمييزه والامتثال له.

ويؤمر الصبي بما يليق به من المعروف، فلا يؤمر مثلًا بتأدية الحج، أو الجهاد؛ ولكن يؤمر بالصلاة إذا بلغ سبع سنين، لقوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع"(١).

ويؤمر بالتزام الآداب العامة في الطعام، والشراب، واللباس، والسلوك، كما ورد من حديث عمرو بن أبي سلمة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- قال: كنت غلامًا في حجر رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي: "يا غلام: سمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك"(٢). والشاهد فيه هو أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أمر هذا الصبي بالمعروف.

وفي جانب النهي عن المنكر لا يشترط فيه البلوغ، فيحتسب على الصبي الصغير، إن شرب الخمر، أو أراد قتل إنسان مثلًا أو غير ذلك من المنكرات.

فقد أنكر النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- على الحسن عندما أكل من تمر الصدقة وقال له "كخ كخ"(٣).

---

(١) رواه أبو داود عن عبد الله بن عمرو، في كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، وهو في صحيح سنن أبي داود برقم: (٤٦٦)، ٩٧/١.

(٢) رواه مسلم في كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما.

(٣) رواه البخاري عن أبي هريرة، كتاب الزكاة، باب ما يذكر في الصدقة للنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رقم الحديث (١٤٩١). فتح الباري: ٣٥٤/٣.

إلا أنه قد جرى الخلاف بين الفقهاء في حكم تحلّي الصبيان فيما يحرم على الرجال لبسه من الذهب والفضة والحرير. حيث رأى بعض الفقهاء أنه يحرم على الولي إلباسها الصبي وتمكينه منها وهو مذهب الحنفية(١)، والحنابلة والمالكية في غير الفضة(٢).

واستدلوا بعموم قوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في الذهب والحرير: "حرم لباس الحرير والذهب على ذكور أمتي وأحل لإناثهم"(٣). بلا قيد البلوغ. واستدلوا بنهي النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- للحسن عن أكل تمر الصدقة(٤) إلحاقًا بالبالغين.

واستدلوا أيضًا بفعل الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- فعن عبد اللَّه يزيد الخطمي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: "كنا عند عبد اللَّه بن مسعود فجاء ابن له عليه قميص من حرير، وقال: من كساك هذا؟ قال: أمي. وقال: فشقه. قال: قل لأمك تكسوك غير هذا"(٥).

وعن جابر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: "كنا ننزعه عن الغلمان -أي الحرير-، ونتركه على الجواري"(٦).

واختار قوم الجواز ورجحه النووي؛ لأن الصبي غير مكلف ولا هو في معنى الرجل، وليست هذه كالمنكرات الظاهر ضررها كالخمر والزنا(٧). وأجابوا عن حديث التمرة أن

(١) انظر: حاشية ابن عابدين: ٣٦٢/٦.
(٢) المغني لابن قدامة: ٥٩١/١، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ٢١٩/١.
(٣) رواه الترمذي عن أبي موسى، كتاب اللباس، باب ما جاء في الحرير والذهب: ٢١٧/٤، وهو في صحيح سنن الترمذي برقم: (١٤٠٤): ١٤٤/٢.
(٤) مضى تخريجه آنفًا، وانظر المجموع للنوي: ٤٣٥/٤.
(٥) رواه الطبراني، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٤٤/٥، وقال رجال أحد السندين من رجال الصحيح. ورواه عبد الرزاق في المصنف، كتاب الجامع، باب الحرير والديباج وآنية الذهب والفضة برقم (١٩٩٣٧): ٧٠/١١.
(٦) رواه أبو داود، كتاب اللباس، باب في الحرير للنساء، والأثر في صحيح سنن أبي داود برقم (٣٤٢٤): ٧٦٦/٢.
(٧) انظر: المجموع للنوي: ٤٣٦/٤.

فيه (إتلاف مال لغيره ولا خلاف أنه يجب على الولي منعه وأنه تجب غرامته في مال الصبي)[١].

وربما قالوا عن الصحابة إنه من باب الورع والتأديب.

وقول ثالث بتحريمه على المميز دون غيره؛ لأن المميز يلحق بالبالغ في الصلاة فيؤمر به وهو قول البغوي[٢].

ورجح شيخ الإسلام تحريم ما تثبت حرمته بالنص - يعني الحرير والذهب دون الفضة - على الذكور عمومًا، ولأنه يتفق مع فعل الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-[٣].

الإصغاء إليهم:

الإصغاء فن يهمله بعض الناس، وهو سهل ليس بالصعب ويعتمد على إتاحة الفرصة للآخرين كي يبدوا رأيهم ويعبروا عما في داخلهم.

والغريب أن بعض الآباء لا يعرف للإصغاء سبيلا، فلا يعطي ابنه فرصة للكلام ولا مجالًا للشرح سواء أكان الطفل قد ارتكب خطأ يريد التوضيح والاعتذار أو كان الطفل على صواب يريد البيان لموقفه. ولا شك أن الإصغاء هو مفتاح التواصل بين المربي وبين الصغير، فلا بد من منح الصغار الوقت الكافي للاستماع إليهم والوقوف على حقيقة معاناتهم والتعرف إلى مشكلاتهم لمساعدتهم في حلها. إن عدم الإصغاء إلى الصغار له آثار سلبية وقد يجبر الطفل على بعض التصرفات السيئة وربما كان سببًا في الانزواء والعزلة بمجرد ان يرتكبوا خطأ صغيرًا. وبالتالي فإنه يتردد عن التصريح والتعبير والإفصاح لوالديه خوفا من غضبهما. والمطلوب هو أن يتعلم الطفل كيف يعبر عن شعوره مع تعليمه الأدب في ذلك وتعويده على حدود الألفاظ المناسبة فيجمع بين كمال الأدب مع كمال الصراحة.

---

(١) المجموع: ٤/٤٣٦.

(٢) المجموع: ٤/٤٣٦.

(٣) الاختيارات الفقهية من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١/١٤١، والمغني: ١/٥٩٢.

ثمرات احترام الصغير

تخريج الرجال:

إن العناية بالطفل والاهتمام به وتشجيعه لتحمل المهام وعدم إهماله وإهمال الحديث معه وإهمال السؤال عن أحواله وبعض تفاصيل حياته والتي قد يراها البعض ليست ذات أهمية؛ ولكنها عند الطفل لها مقام ومنزلة واهتمام، وقد أثبتت التجربة أنك في تعاملك مع الصغير قد تنسى مع الوقت كثيرًا من التفاصيل وإن كنت أنت المباشر لها؛ ربما لكونها ليست ذات اعتبار بالنسبة لك؛ ولكن الطفل لا ولن ينساها وإن مرت السنوات وتقدم في العمر. ومثل هذه التربية أخرجت رجالًا تحملوا مسؤوليات جسيمة. بل وكلفهم النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بعض المهمات الجسيمة: (لما ولي يحيى بن أكثم قضاء البصرة، وسِنُّه عشرون سنة أو نحوها، استصغره أهل البصرة، فقال: أنا أكبر من عتاب بن أسيد الذي وجَّه به النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قاضيًا على مكة يوم الفتح، وأنا أكبر من معاذ بن جبل الذي وجَّه به النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قاضيًا على اليمن، وأنا أكبر من كعب بن سورة الذي وجَّه به عمر بن الخطاب قاضيًا على أهل البصرة)[1].

وبالنظر إلى ما أفرزته هذه التربية وهذا الاحترام للصغار نجد نماذج عدة رائعة. كما هو حال الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان فهذا معاذ بن جبل -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أعلم الأمة بالحلال والحرام، توفي وهو ابن ثلاث وثلاثين، في سنة سبع عشرة من الهجرة. أي أنه لما أرسل إلى اليمن كان دون السابعة عشرة!.

وعلي بن أبي طالب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أول من أسلم من الشباب، شارك في بدر وقتل من صناديد قريش وهو دون الخامسة والعشرين.

وأسامة بن زيد -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أمَّره النبي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- على جيش وهو دون العشرين، وكان نعم القائد وكان تحت قيادته من هو أسن منه.

---

(١) وفيات الأعيان ٢/٢٨٨.

ومعاذ بن عمرو بن الجموح -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- من الذين بايعوا رسول الله ليلة العقبة الثانية وهو ابن ثمان عشرة سنة وكان حريصًا على دعوة أبيه إلى الإسلام وله قصة مشهورة مع معاذ بن جبل فيما يتعلق بصنم لعمرو بن الجموح كان فعلهم سببًا في إسلامه.

وزيد بن ثابت -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- الذي قام بواحدة من أعظم المهام في التاريخ، وهي جمع القرآن، وكان إذ ذاك دون الثانية والعشرين. قال له أبو بكر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: إنك رجل شاب عاقل ولا نتهمك، كنت تكتب الوحي لرسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فتتبع القرآن فاجمعه. قال زيد: فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل على مما أمرني به من جمع القرآن. وغيرهم من الصحابة كثير.

وصدق مالك بن دينار عندما قال: إنما الخير في الشباب[١]. وفي الشيوخ خير كذلك؛ ولكن لا ريب العناية أن بالطفل في سن مبكرة تظهر ثمارها لاحقًا على شخصيته وتصرفاته في مواجهة صروف الحياة وتقلباتها.

تعلمه احترام الآخرين:

لا مجال للمصادفة في تربية الطفل وإنما هو انعكاسات لما تلقاه الطفل من أقوال أو أعمال. وإن أثر الأفعال أقوى من تأثير الكلام. فنحن نريد من طفلنا أن يحترم الآخرين فلا بد أن يرانا نحترم الآخرين؛ والأهم من ذلك أن يرانا نحترمه هو، فهو أحد المقصودات والمرادات. أوصى عتبة بن أبي سفيان عبد الصمد مؤدب ولده فقال: ليكن أول إصلاحك بني إصلاحك نفسك، فإن عيونهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما فعلت، والقبيح ما تركت[٢]. وبمثله قال الشافعي وقد أدخل يوما إلى بعض حجر هارون الرشيد ليستأذن على أمير المؤمنين، ومعه سراج الخادم، فأقعده عند أبي عبد الصمد مؤدب أولاد الرشيد، فقال سراج للشافعي: يا أبا عبد الله هؤلاء أولاد أمير المؤمنين وهذا مؤدبهم، فلو أوصيته بهم. فأقبل على أبي عبد الصمد، فقال له: ليكن أول ما تبدأ به

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/٣١٠.
(٢) مختصر تاريخ دمشق ١٦/٦٥.

من إصلاح أولاد أمير المؤمنين إصلاحك نفسك، فإن أعينهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما تستحسنه، والقبيح عندهم ما تركته، علمهم كتاب الله، ولا تكرههم عليه، فيملوا ولا تتركهم منه فيهجروه، ثم روهم من الشعر أعفه، ومن الحديث أشرفه، ولا تخرجنهم من علم إلى غيره حتى يحكموه(١).

وإذا احترمنا الطفل فإنه يتعلم عمليًا وجوب احترامه للآخرين وتقديره لهم، ومعلوم أن هذه الثمرة لا تحصل بالأوامر والنواهي المجردة إنما يكتسبها الصغير من خلال ما يمارس معه من التصرفات والأفعال والسلوك. فإذا تم التعامل معه باحترامه وعدم إهانته بأي صورة وفي أي ظرف؛ فسوف ينعكس ذلك على سلوكه وتصرفاته مع الآخرين. وإدراكنا لضرورة احترام الطفل يقدم له شرحًا عمليا بسيطًا وغير معقد في توضيح موقف الآخرين منه فتكون عملية الاحترام متبادلة وربما يمنحها الطفل للغير من دون انتظار التبادل. فإذا أردنا منه مثلًا عدم إطلاق الألقاب على الآخرين فعلينا عدم إطلاق الألقاب عليه من باب أولى.

تبادل الثقة بين الصغير ووالديه :

إن احترام الطفل وإشعاره بالمحبة ومنحه فرصة للاستقلال كل ذلك سببٌ لبناء الثقة بينه وبين والديه فهو سبيل للشعور بالاطمئنان ولإيجاد الملاحظات وفتح باب الحوار الذي يبني الجسور بين الصغير ووالديه، ولا شك أن هذا انعكاس طبيعي للأطفال الذين يشعرون بأنهم محبوبون ومقبولون وتم احترامهم، عندها يدرك الطفل شخصيته ويقبلها وبالتالي يعتمد عليها. ومن الجيد فسح المجال للصغير ليتكلم ويبدي رأيه ويأخذ ويعطي ويتعلم حل مشاكله لوحده كلها أو بعضها ويحصل عنده الدربة على البيان والحديث مع غيره من الأطفال والكبار ومواجهة المواقف الصعبة وأصحابها وبالتالي يكون متوافقًا مع البيئة المحيطة به ومستكشفًا للخبرات في مختلف المجالات ممارسًا لمهامه دون خوف أو تردد أو خجل أو حتى شعور بالنقص؛ ففي كثير من الأحيان ليست المشكلة في عديم الثقة بنفسه هي نقص المعلومة؛ بل عدم الثقة

(١) تاريخ بغداد ٣٠٦/٤.

بالمعلومة. ومما يعزز ثقة الأطفال بوالديهم أن يسعى الآباء بتكوين الصداقة معهم منذ الصغر وذلك عندما يبدأ الأبناء وعي ما يدور حولهم وتتطور العلاقة مع مرور الزمن بحسب تدرج مراحل الابن العمرية. فليس من اللائق التعامل معه بمنهج: ما أريكم إلا ما أرى، فقد يكون من المناسب إعطاء الصغير حرية الاختيار، ولكنه اختيار مقنن في حدود المعقول وحدود الأصلح من شأنه.

المراجع

١- الاختيارات الفقهية لشيخ الإسلام بن تيمية لدى تلاميذه، سامي محمد جاد الله، دار عطاءات العلم الرياض ودرا ابن حزم بيروت، ٢٠١٩م.

٢- الاعتقاد، للبيهقي، ت: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠١هـ.

٣- تاريخ بغداد، محمد بن علي الخطيب البغدادي، ت: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٤م.

٤- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي، ت: محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٣هـ.

٥- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير وبأعلى الصفحة الشرح الكبير للشيخ أحمد الدردير على مختصر خليل، لمحمد بن أحمد بن عرفة، دار الفكر.

٦- حاشية رد المحتار، على الدر المختار: شرح تنوير الأبصار، محمد أمين، الشهير بابن عابدين، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٩٦٦م.

٧- سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، لسنة ١٤٠٥هـ.

٨- سلسلة الأحاديث الضعيفة، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٩- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث، دار الحديث، حمص، ط. الأولى، ١٣٨٨هـ.

١٠- سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الثالثة، ١٩٨٥م.

١١- شرح السنة، أبو محمد الحسين البغوي، ت: شعيب الأرنؤوط، المكتب الإسلامي، دمشق.

١٢- شرف أصحاب الحديث، الخطيب البغدادي، ت: محمد سعيد أوغلي، دار إحياء السنة النبوية، أنقرة.

١٣- صحيح الجامع الصغير وزيادته، ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت.

١٤- صحيح مسلم، بشرح النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٥- الطبقات، خليفة بن خياط، ت: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٩٣م.

١٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

١٧- الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي، ت: أبو عبد الله السورقي وإبراهيم المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.

١٨- لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الفكر، بيروت.

١٩- المجموع شرح المهذب، محيي الدين النووي، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة.

٢٠- مختصر تاريخ مدينة دمشق، محمد بن مكرم ابن منظور، ت: أحمد راتب حموش ومحمد ناجي العمر، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٩م.

٢١- المغني، موفق الدين بن قدامة المقدسي، ت: عبد الله التركي، دار عالم الكتب، الرياض.

٢٢- وفيات الأعيان وأبناء أنباء الزمان، أحمد بن أبي بكر خلكان، ت: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.

The reviewer

1-Al-Ekhtiarat Al-Fiqhiya LSheikh Al-Islam Ibn Taymiyyah Lada Talamezoh, Sami Muhammad Jadallah, Dar Attaat al-Ilm, Riyadh and Dara Ibn Hazm, Beirut, 2019 AD.

2-Al-E'tiqad, by Al-Bayhaqi, published by Ahmed Issam Al-Katib, Dar Al-Afaq Al-Jadeeda, Beirut, first edition, 1401 AH.

3-Tarekh Baghdad, Muhammad bin Ali al-Khatib al-Baghdadi, published by: Mustafa Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 2nd edition, 2004 AD.

4-Al-Jami' Li Akhlaq Al-Rawi Wa Adab Al-Sami', by Al-Khatib Al-Baghdadi, published by: Mahmoud Al-Tahan, Al-Ma'arif Library, Riyadh, 1403 AH.

5-Hashiyat Al-Dasouki 'Ala Al-Sharh Al-Kabir and at the top of the page Al-Sharh Al-Kabir by Sheikh Ahmed Al-Dardir on Mukhtasar Khalil, by Muhammad bin Ahmed bin Arafa, Dar Al-Fikr.

6-Hashiyat Radd Al-Muhtar 'Ala Al-Durr Al-Mukhtar: Sharh Tanweer Al-Absar, Muhammad Amin, known as Ibn Abidin, Mustafa al-Babi al-Halabi and Sons Library and Press in Egypt, 1966 AD.

7-Selselat Al-Ahadith Al-Sahiha, Muhammad Nasir al-Din al-Albani, Islamic Office, Beirut, for the year 1405 AH.

8-Selselat Al-Ahadith Al-Da'efa, Muhammad Nasir al-Din al-Albani, Islamic Office, Beirut, 1405 AH.

9-Sunan Abi Daowud, Suleiman bin Al-Ash'ath, Dar Al-Hadith, Homs, ed. The first, 1388 AH.

10-Siar A'lam Al-Nobalaa, Shams al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman al-Dhahabi, Al-Resala Foundation, Beirut, ed. Third, 1985 AD.

11-Sharh Al-Sunnah, Abu Muhammad al-Hussein al-Baghawi, trans. Shuaib al-Arnaout, Islamic Office, Damascus.

12-Sharaf Ashab Al-Hadith, Al-Khatib Al-Baghdadi, published by: Muhammad Saeed Ogli, Dar Ihya al-Sunnah al-Nabawiyyah, Ankara.

13-Sahih Al-Jami' Al-Saghir Wa Zeyadatuh, Nasir al-Din al-Albani, Islamic Office, Beirut.

14-Sahih Muslim, explained by Al-Nawawi, Dar Ehyaa Al-Turath Al-Arabi, Beirut.

15-Al-Tabaqat, Khalifa bin Khayyat, published by Suhail Zakkar, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, 1993 AD.

16-Fath Al-Bari, Sharh Sahih Al-Bukhari, Al-Hafiz Ahmed bin Ali bin Hajar Al-Asqalani, Dar Al-Ma'rifa, Beirut, Lebanon.

17-Al-Kifaya Fi 'Ilm Al-Riwaya, by Al-Khatib al-Baghdadi, published by: Abu Abdullah Al-Surkhi and Ibrahim Al-Madani, Al-Maktabah Al-Ilmiyyah, Medina.

18-Lisan Al-Mizan, Ahmed bin Ali bin Hajar Al-Asqalani, Dar Al-Fikr, Beirut.

19-Al-Majmo' Sharh Al-Muhathab, Muhyi Al-Din Al-Nawawi, Al-Muniriya Printing Department, Cairo.

20-Mukhtasar Tariekh Madinat Demashq, Muhammad bin Makram Ibn Manzur, edited by: Ahmed Ratib Hamoush and Muhammad Naji al-Omar, Dar Al-Fikr, Damascus, 1989 AD.

21-Al-Mughani, Muwaffaq al-Din bin Qudamah al-Maqdisi, Editing: Abdullah al-Turki, Dar Alam al-Kutub, Riyadh.

22-Wafeyat Al-A'yan Wa Abnaa Al-Zaman, Ahmed bin Abi Bakr Khalkan, Ed: Ihsan Abbas, House of Culture, Beirut.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع الصفحة

مقدمة..... ٨٥٣
مظاهر احترام الطفل..... ٨٥٥
تعليمه ما ينفع وإبعاده عما يضر..... ٨٥٥
تحميله المسؤولية وتشجيعه على ذلك..... ٨٥٨
إلقاء التحية عليه..... ٨٥٩
السؤال عن أحواله..... ٨٥٩
حفظ الحق الخاص والعام..... ٨٦٠
التلطف إليهم..... ٨٦١
عدم احتقاره..... ٨٦٢
أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر..... ٨٦٣
الإصغاء إليهم..... ٨٦٥
ثمرات احترام الصغير..... ٨٦٦
تخريج الرجال..... ٨٦٦
تعلمه احترام الآخرين..... ٨٦٧
تبادل الثقة بين الصغير ووالديه..... ٨٦٨
المراجع..... ٨٧٠
فهرس الموضوعات..... ٨٧٤